شرح ESG: البيئة والمجتمع والحوكمة

ترمز ESG إلى البيئة والمجتمع والحوكمة. وهي ثلاث مجموعات من الأسئلة عن تأثير الشركة في العالم من حولها، وعن طريقة إدارتها. وقد انتشر المصطلح بعد تقرير أصدره الميثاق العالمي للأمم المتحدة عام 2004 بعنوان «من يهتم يربح»، بمشاركة مؤسسات مالية كبرى. واليوم يسأل المستثمرون والبنوك والعملاء والموظفون والجهات التنظيمية الشركات كثيراً عن ESG. فهي بالنسبة إلى الشركات إدارة للمخاطر وبحث عن الفرص، وهي بالنسبة إلى الموظفين جزء من العمل اليومي في كثير من الأحيان.

1. البيئة

يتناول حرف E في ESG تأثير الشركة في الطبيعة. ويشمل استهلاك الطاقة، وانبعاثات الغازات الدفيئة، والمياه، والنفايات، والتلوث. كما يشمل المخاطر التي تفرضها الطبيعة على الشركة، مثل الفيضانات أو الحر الشديد. وتقيس الشركات هذه الموضوعات، وتضع أهدافاً، وتُبلغ عن تقدمها. فما يُقاس يمكن إدارته وتحسينه.

مثال: تنظر أسرة إلى الجانب البيئي في بيتها، فتراجع فاتورة الماء كل شهر. وتقودها فاتورة مرتفعة إلى تسرّب في أنبوب تحت المغسلة. وبعد الإصلاح، ينخفض استهلاك الماء والفاتورة معاً.

في العمل: يعمل فيصل في فريق العمليات بشركة لتغليف الأغذية، وقد طلب عميل كبير بيانات ESG الخاصة بها. فيبدأ بالجانب البيئي، ويقيس استهلاك المصنع للطاقة ليلاً، فيجد آلات تعمل في قاعة فارغة. وإطفاؤها يوفّر الطاقة والمال والانبعاثات.

2. المجتمع

يتناول حرف S في ESG طريقة تعامل الشركة مع الناس. ويشمل ذلك موظفيها وعملاءها وموردیها والمجتمعات من حولها. ومن موضوعاته المعتادة الصحة والسلامة، والأجر العادل، والتدريب، والتنوع، واحترام حقوق الإنسان. والشركة ذات الممارسات الاجتماعية القوية يسهل عليها عادةً أن تحتفظ بالموظفين الجيدين وأن تكسب الثقة.

مثال: يفكر مقهى صغير في الجانب الاجتماعي من عمله، فيسأل موظفيه عن ساعات عملهم. فكثير منهم يعملون في نوبات متأخرة دون إشعار مسبق. ومع جداول عادلة تُعلن قبل أسبوع، يقل عدد من يتركون العمل.

في العمل: يراجع فيصل الجانب الاجتماعي، فينظر في سجلات السلامة في المصنع. فتُظهر السجلات إصابات صغيرة كثيرة في منطقة التحميل. وبعد تدريب أفضل وجولة سلامة أسبوعية، ينخفض عدد الإصابات.

3. الحوكمة

يتناول حرف G في ESG طريقة توجيه الشركة والرقابة عليها. ويشمل مجلس الإدارة، ووضوح الأدوار، والرقابة الداخلية، والأخلاقيات، ومكافحة الرشوة والفساد. والحوكمة الجيدة تعني أن تُتخذ القرارات بعدل وشفافية، ولمصلحة الشركة

حقوق الطبع والنشر محمية © - أكاديمية أساسيات (شركة أساسيات للخدمات الاستشارية)

لا لمصلحة شخص واحد. وتعني أيضاً أن يكون هناك مسؤول واضح عن موضوعات ESG. فمن دون حوكمة جيدة، يصعب الوفاء بالوعود البيئية والاجتماعية.

مثال: يطبّق نادٍ رياضي في الحي الحوكمة الجيدة على أمواله. فصار عضوان يراجعان كل دفعة، وتُعرض الحسابات على جميع الأعضاء مرة في السنة. فتزداد الثقة في النادي، وتنضم إليه أسر أكثر.

في العمل: يلاحظ فيصل مشكلة في الحوكمة: فقد وافق مدير على عقد مع مورد يملكه أخوه. فتضع الشركة قاعدة بسيطة: يجب الإفصاح عن أي تضارب في المصالح، ويتنحى صاحبه عن القرار. فتصبح القرارات أعدل، ويرى العميل ذلك.

4. معايير الإبلاغ

لكي نقارن بين الشركات، يجب أن تتبع معلومات ESG قواعد مشتركة. فمعايير GRI، الصادرة عن المبادرة العالمية لإعداد التقارير، تساعد المؤسسات على الإبلاغ عن تأثيراتها في الاقتصاد والبيئة والناس. وفي عام 2023، أصدر مجلس معايير الاستدامة الدولية، المعروف باسم ISSB، المعيارين IFRS S1 وIFRS S2. ويضع IFRS S1 متطلبات عامة لمعلومات الاستدامة التي تهم المستثمرين، ويركز IFRS S2 على المناخ. والتقارير الجيدة تستخدم بيانات حقيقية، لا كلمات جذابة فقط، لأن الادعاءات المضللة أو غير المدعومة بدليل عن سجل الشركة البيئي تُسمى الغسل الأخضر.

مثال: تستخدم المدارس الشهادة المدرسية نفسها لكل الطلاب، ليقارن الآباء النتائج بعدل. وتعمل معايير الإبلاغ بالطريقة نفسها مع الشركات. فمع صيغة واحدة مشتركة، يرى القراء من يحقق تقدماً حقيقياً.

في العمل: تُعد شركة فيصل تقريرها الأول وفق معايير GRI، بأرقام حقيقية عن الطاقة والسلامة والحوكمة. وتبدأ أيضاً الاستعداد لمعيار IFRS S2، لأن بنكها يسأل عن مخاطر المناخ. ويتلقى العميل بيانات واضحة وصادقة، فيجدد العقد.

الخاتمة

وخلاصة القول، تطرح ESG ثلاثة أسئلة: كيف تؤثر الشركة في البيئة، وكيف تعامل الناس، وكيف تُحكم. ومعايير الإبلاغ مثل GRI ومعياري IFRS S1 وIFRS S2 الصادرين عن ISSB تجعل الإجابات واضحة وقابلة للمقارنة. وبالنسبة إلى الشركات، تساعد ESG على إدارة المخاطر وكسب الثقة واكتشاف الفرص. أما بالنسبة إلى الموظفين، فتبدأ غالباً بخطوات بسيطة: القياس، والإبلاغ بصدق، والتحدث عندما يكون هناك خطأ.

المصادر

- الميثاق العالمي للأمم المتحدة (2004): تقرير Who Cares Wins: Connecting Financial Markets to a Changing World.
- المبادرة العالمية لإعداد التقارير (GRI): معايير GRI – https://www.globalreporting.org/standards/
- مؤسسة IFRS: مجلس معايير الاستدامة الدولية (ISSB) – https://www.ifrs.org/groups/international-sustainability-standards-board/
- مؤسسة IFRS: دليل معايير الاستدامة (IFRS S1 و IFRS S2) – https://www.ifrs.org/issued-standards/ifrs-sustainability-standards-navigator/
- ملاحظة: GRI Standards و IFRS علامتان تجاريتان لمالكيهما (المبادرة العالمية لإعداد التقارير؛ مؤسسة IFRS). هذا الملخص مستقل ولا تعتمده هاتان الجهتان.

حقوق الطبع والنشر محمية © - أكاديمية أساسيات (شركة أساسيات للخدمات الاستشارية)